الفصل الثاني
التعريف بالقراءة وأركانها

١- التعريف بالقراءة

القراءة وما يتفرع منها:

١- **القراءة:** هي الاختيار المنسوب لإمام من القُرَّاء العشرة، بكيفية القراءة للَّفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلًا سنده برسول الله ﷺ وهؤلاء القراء، هم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البغدادي.

٢- **الرِّواية:** هي ما نُسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة، من كيفية القراءة للفظ القرآني فلكلِّ إمامٍ من القراء العشرة راويان، فيقولون: رواية حفْص عن عاصم، وشعبة عن عاصم.

٣- **الطريق:** هي ما نُسب للناقل عن الراوي وإن سفل، مثال ذلك: رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ورواية حفص عن عاصم من طريق روضة الحفاظ.

الأحرف السبعة:

١- **دليلها:** ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أَقْرَأني جِبريلُ عَلَى حرْفٍ فَراجعتُه، فَلَم أَزَل أستزيدُه، ويزِيدُني حتَّى انتهى إلَى سَبْعَة أَحْرف**».
(رواه البخاري [٣٢١٩])

٢- **الحكمة من الأحرف السبعة:**

موافقة اختلاف لهجات العرب حيث يوافق كل قبيلة ما يناسب لغتها، ويلائم لسانها، فكان ذلك من أساليب التخفيف عن الأمة والتيسير لحفظ كتابها.

٢- أركان القراءة

هنـاك شروط لقبـول القراءة إن اختلَّ منها ركن لا تصح القراءة بها ولا يعتبر ذلك قرآنًا، وصارت القراءة شاذة وهي:

١- اتصالها بسـند صحيح عن طريق التواتـر إلى النبي ﷺ أي من خلال القراءة على شـيخ متقن، حاذق، فطن، صح سـنده إلى النبـي ﷺ، وتكون هذه القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له.

والأخذ عن الشيوخ على نوعين:

أحدهما- أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين.

ثانيهما- أن يقـرأ في حضرتهـم وهـم يسـمعون،-ويصححون- وهـذا مسـلك المتأخرين.

واختلـف أيهـما أولى، والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسـبة إلى أهـل زماننا أقرب إلى الحفظ، والجمع بينهما أعلى، بأن يقرأ الشـيخ ليسـمع التلميذ، ثم يقرأ التلميذ، ويصحح له الشيخ(١).

٢- موافقتهـا لوجـه من وجـوه العربية ولـو كان مرجوحًا، أي ولـو كان ضعيفًا، فالقراءة إذا ثبتت عن أئمة القراء لم يردَّها قياس العربية.

قـال ابـن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السـلف على قبولها كإسـكان (بَارِئْكُمْ) وَ (يَأْمُرْكُمْ) قال الحافظ أبو عمرو الداني: فِي كِتَابِهِ «جَامِعِ الْبَيَانِ» بَعْدَ ذِكْرِ إِسْكَانِ (بَارِئِكُمْ) وَ (يَأْمُرُكُمْ) لِأَبِي عَمْرٍو وحكاية إنكار سيبويه له فقال -أعني الداني-: والإسكان أصح

(١) انظر «نهاية القول المفيد» [١٣-١٤].

في النقل، وأكثر في الأداء وهو الذي أختاره وآخذ به، ثم لما ذكر نصوص رواته قال: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فُشُوّ لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها(١).

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وما لقياسٌ في القراءةِ مدخلُ .....

٣- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالًا، أي تكون موافقة لرسم المصاحف التي أمر عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بكتابتها، سواء ما خص به نفسه أو ما أرسله إلى أهل الشام، أو المدينة، أو البصرة، أو مكة، أو الكوفة.

مثال ذلك: القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [البَقَرَة: ٢٥] في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ ﴿ مِن ﴾ لثبوته في المصحف المكي.

ولو احتمالًا: أي: لو تقديرًا: مثال ذلك ما خُولِفَ صَرِيحُ الرَّسْمِ فِي مَوَاضِعَ إِجْمَاعًا، وَنَحْوَ (لِنَظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (وَجيءَ) فِي المَوْضِعَيْنِ، حَيْثُ كُتِبَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ وَبِأَلِفٍ بَعْدَ الْجِيمِ فِي بَعْضِ المَصَاحِفِ.

وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقًا ويوافقه بعضها تقديرًا نحو ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ فَإِنَّهُ كُتِبَ بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي جَمِيعِ المَصَاحِفِ، فَقِرَاءَةُ الْحَذْفِ تَحْتَمِلُهُ تَخْفِيفًا كَمَا كُتِبَ مَلِكِ النَّاسِ، وقراءة الألف محتملة تقديرًا كما كتب (مَالِكَ الْمُلْكِ)، فتكون الألف حذفت اختصارًا(٢).

---

(١) «النشر في القراءات العشر» ص [٩].

(٢) «النشر في القراءات العشر» ص [١٠].

قال ابن الجزري: في حكم الأركان الثلاثة: هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب.... إلخ وَهُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الَّذِي لا يُعْرَفُ عَن أَحَد مِنْهُمْ خِلَافُهُ[١].

وقال ابن الجزري:

فكل ما وافق وَجْهَ نَحْوِ ... وكان للرسم احتمالا يَحْوِي

وصح إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلُّ ركنٌ أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السَّبْعَةِ

وهذه الشروط قد توفرت في القراءات العشر ولم تتوفر في غيرها، وهناك قراءات غير العشرة قد توفرت فيها تلك الشروط غير أنه لم يهيأ لها من ينقلها ويقرئ بها حتى انقرضت، ولم يبق لها أثر[٢].

(١) «النشر في القراءات العشر» ص [١١].

(٢) «بغية الكمال» ص [١٥].

٣- ترجمة الإمام عاصم

اسمه: عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي، وكنيته أبو بكر.

مكانته: شيخ القراء بالكوفة، وأحدُ القراء السبعة المشهورين.

قال أبو بكر ابن شعبة: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم.

وقال أيضًا: كان عاصم أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

قال أبو عاصم بن بهدلة: رجل صالح ثقة.

قال يحيى بن آدم: ما رأيت أحدًا قط كان أفصح من عاصم.

علمه: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحويًا، لغويًا، عالمًا بالسنة فقيهًا.

رُواته: أشهرهم حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش.

سنده: قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على مجموعة من القراء منهم أبو عبد الرحمن السلمي وقرأ السلمي على عليّ بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقرأ عليّ على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقرأ عاصم كذلك على زِرِّ بن حُبيش، وقرأ حبيش على عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفاته: وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سبع وعشرين ومائة هجرية، ودفن بالسماوة اتجاه الشام، وقيل الكوفة.

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] كان يحققها كأنه في الصلاة[١].

---

(١) انظر: «معرفة القراء الكبار»، للإمام الذهبي، (جـ١ ص [٨٨-٩٤]، و«سراج القراء» [١١]، و«تهذيب التهذيب» [٥-٣٨] و«الوفيات» [١-٢٤٣] و«غاية النهاية» [١-٣٤٦].

٤- ترجمة الإمام حفص

اسمه: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي.

نسبه: ربيب عاصم، أي ابن زوجته.

كنيته: أبو عمر.

مولده: ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة تسعين هجرية.

مكانته: أخذ القراءة عن عاصم فأتقنها، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله:

..... وحفصٌ بالإتقانِ كَانَ مُفَضلا

قال الذهبي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط.

قال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته.

قال الزركلي: ومن طريقه قراءة أهل المشرق

علمه: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحويًا، لغويًا، عالمًا بالسنة فقيهًا.

رواته: أشهر من أخذ عليه القراءة حسين بن محمد المروزي، وعمر بن الصباح، والفضيل بن يحيى الأنباري.

سنده: قرأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش... إلى آخر السند الذي سبق ذكره لعاصم.

وفاته: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ثمانين ومائة هجرية[1].

---

(١) انظر: «معرفة القراء الكبار على الطبقات»، و«الأعصار»، (جـ١ ص [٨٨-٩٤]، و«النشر في القراءات العشر» [١-١٥٦] و«غاية النهاية» [١-٢٥٤] و«ميزان الاعتدال» [١-٢٦١].

٥- خاتمة الحفاظ الإمام ابن الجزري

هو الإمام الحجة الثبت المحقق المدقق شيخ الإسلام سند مقرئي الأنام: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجرزي.

مولده: ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدمشق الشام في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية. ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره

طلبه للقراءات:

أخذ القراءات إفرادًا على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب ابن السلار. والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان. والشيخ أحمد بن رجب. ثم جمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي. ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللبان. ثم في سنة ٧٦٨ هـ حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافي.

رحلته إلى مصر ودمشق:

ثم رحل في سنة ٧٦٩ إلى الديار المصرية. فدخل القاهرة المعزية وجمع القراءات للإثني عشر على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي. وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبي عبد الله محمد بن الصائغ. ولما وصل إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ توفى ابن الجندي. وورد عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل وفاته. ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق. ثم رحل ثانية إلى مصر وجمع ثانيًا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع ثم رحل ثالثة إلى مصر.

طلبه للعلوم الشرعية:

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان على كثير من شيوخ مصر منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني. وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام المقرئ المحدث المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة ٧٧٤ هـ وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٩ هـ وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥ هـ.

وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين.

طلابه:

وأخذ القراءات عنه كثيرون. فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد. والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي. والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي. والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي. والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير. والمحب محمد بن أحمد بن الهائم. والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي. والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي. والشيخ علي ابن إبراهيم بن أحمد الصالحي. والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي. والشيخ موسى الكردي. والشيخ علي بن محمد بن علي نفيس. والشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني.

توليته القضاء:

وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ. ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية من أخذ ماله فنزل مدينة بروسة دار السلطان العادل بايزيد العثماني سنة ٧٩٨ هـ فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون: منهم الشيخ أحمد بن رجب. والشيخ سليمان الرومي. والشيخ عوض عبد الله والفاضل علي باشا، والإمام صفر شاه، والولدان الصالحان محمد ومحمود أبناء الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله،والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا وغيرهم.

فتنة تيمورلنك:

ثم لما كانت فتنة تيمورلنك سنة ٨٥٥ هـ التي انتهت بموت السلطان بايزيد احتشد تيمورلنك المترجم له معه وحمله إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة كش فأقرأ بها القراءات وبسمرقند أيضًا. وممن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة كش الشيخ عبد القادر ابن طلة الرومي. والحافظ بايزيد الكشي. والحافظ محمود بن المقري شيخ القراءات بها.

وصوله خرسان:

ثم لما توفى تيمورلنك سنة ٨٠٧ هـ خرج مما وراء النهر فوصل خراسان وأقرأ بمدينة هراة جماعة للعشرة أكمل بها جمال محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروي، ثم قفل راجعًا إلى مدينة يزد فأكمل عليه العشر جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين بن محمد الدباغ البغدادي. ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضًا. ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ٨٠٨ هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة.

وفاته:

وبعد ذلك عاد إلى شيراز وبها كانت وفاته في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن ٨٢ سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبوأه بحبوحة رضاه وكفى به رحيما[1].

آثار (مؤلفاته):

له مؤلفات كثيرة منها كتاب النشر في القراءات العشر، الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية. منجد المقرئين، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعمله.

---

(١) «النشر في القراءات العشر» ص [٥-٧].

٦- مبادئ علم التجويد

١- **تعريفه لغة:** التحسين، والإتقان، يقال جودت الشيء أي: حسنته.

اصطلاحًا: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

حق الحروف: الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف كالجهر والرخاوة، والإطباق... إلخ.

ومستحقها: الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق، والإظهار والإخفاء والإدغام.

٢- **موضوعه:** كلمات القرآن الكريم وقيل الحديث والراجح الأول.

٣- **غايته:** صون اللسان من الخطأ واللحن في كتاب الله جَلَّ وَعَلَا، والحصول على الخيرية، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة، فله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

٤- **فضله:** من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم.

٥- **نسبته:** أحد العلوم الشرعية لتعلقه بالقرآن الكريم.

٦- **واضعه:** من الناحية:

(أ) **العملية:** الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه نزل عليه القرآن مجودًا وتلقاه ه مجودًا، وتلقاه الصحابة مجودًا إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

(ب) **النظرية وهي وضع قواعده:** قيل أبو الأسود الدؤلي.

وقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: أبو عبيد الله بن سلاَّم.

وقيل: غير ذلك.

٧- **اسمه:** علم التجويد.

٨- **استمداده:** مأخوذ من كيفية قراءة النبي ﷺ، وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم من العارفين الحاذقين، رضي الله عنهم .. إلى أن وصل إلينا بالتواتر(١).

٩- **مسائله:** هي قواعده وقضاياه كأحكام النون الساكنة والتنوين، النون والميم المشددتين، والمدود ... إلخ.

فائدة: ما يتوقف عليه هذا العلم:

قال العلامة محمد مكي: إن تجويد القرآن يتوقف على أربعة أمور:

١- معرفة مخارج الحروف.

٢- معرفة صفاتها.

٣- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

٤- رياضة اللسان وكثرة التكرار(٢).

١٠ - **حكمه:** من الناحية العلمية: فرض كفاية، ومن الناحية التطبيقية: فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وقد وضعت مبحثًا خاصًا للأدلة.

(١) انظر: «هداية القارئ» ص [٤٦]، و«العقد الفريد» ص [١٩]، و«بغية عباد الرحمن» ص [١٩].

(٢) من «نهاية القول المفيد» ص [١٣].

٧- حكم تجويد القرآن الكريم

ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول- من الناحية العلمية «النظرية»: معرفة قواعده وأحكامه التي يقوم عليها، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

القسم الثاني- الناحية العملية «التطبيقية»: وهي قراءته قراءة مجودة خالية من اللحن كما أنزله الله عَزَّوَجَلَّ وحكمه، واجب على كل مسلم ومسلمة.

الدليل:

من القرآن الكريم:

١- **قوله تعالى:** ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

خلاصة أقوال المفسرين:

أن نقرأه كما أنزله الله بإخراج كل حرف من مخرجه مع استيفاء حركته المعتبرة على تمهُّل فإنه يكون عونًا لنا على فهم القُرْءان وتَدَبُّر معانيه، والقيام بأَحْكَامه. اهـ(١).

٢- **قولُ الله تعالى:** ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢١].

خلاصة أقوال المفسرين: أن نتبعَه حقَّ الاتِّباع بأن نحلَّ حلالَه، ونحرِّم حرامَه، ونقرأه حقَّ قراءته كما أنزله الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ولا نحرِّف الكلِم عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعملُ بمحكمِه، ونؤمِنُ بمتشابهه(٢).

---

(١) تفسير الشوكاني: (جـ٥ ص [٣٨٧])، والقرطبي، (جـ١٩ص [٥٣]، وابن كثير: (جـ٤ ص [٥٥٧]).

(٢) «فتح القدير» (جـ١، ص [١٧٣]). تفسير الطبري (جـ١ ص [٥٦٩]).

من السنة المطهرة:

١ - عن موسى الكندي رضي الله عنه قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرىء رجلًا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ ومدها.

وإنكار ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ بالقصر لأن النبي ﷺ أقرأه إياها بالمد، فدل ذلك على وجوب تلقي القرآن كما أنزله الله[(١)].

٢ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**» الغض الطري الذي لم يتغير (رواه ابن ماجه، وانظر «صحيح ابن ماجه» [١٣٥]).

٣ - قوله ﷺ: «**خُذُوا الْقُرْءانَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ**» (متفق عليه، البخاري [٤٩٩٩]، مسلم [٢٤٦٤]).

قال الإمام النووي في شرحه للحديث: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطًا لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم.

الإجماع:

قال العلامة محمد مكي: أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا هذا ولم يختلف فيه أحد منهم[(٢)].

---

(١) قال الشيخ موسى نصر: إنه عرض الحديث على الشيخ الألباني، فأخبره بصحة الحديث «بغية الكمال» [١٣٧].

(٢) «نهاية القول المفيد» ص [١٤]، و«أحكام قراءة القرآن»: ص[٣١]، و«هداية القاري» [٤٨].

٨- من أقوال العلماء في حكم التجويد

١ - ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني الْقُرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها(١).

الإمام/شمسُ الدِّين بن الجزري

٢ - يَجِبُ على كلِّ مَن يقرأ الْقُرآن أن يراعى شرْطَ الأداءِ، وقواعد التجويدِ، وأَحْكَام القراءة، وأوَّلُ ذلك تجويدُ الحُرُوف، بأنْ يُحقِّقَها مِن مَخارِجِها، ويَستوفِي صفاتها اللازمة لها حتى لا يلتبس بعضُها ببعضٍ، ثم بأنْ يستوفي أَحْكَامها من غنٍّ وفكٍّ وإدغام وترقيق وتَفخِيم وفتحٍ وإمالةٍ وغيرِ ذلك(٢).

د. عبد العزيز القارئ

٣ - تجويدَ الْقُرآن الكريمِ واجبٌ وجُوبًا شرعيًّا، يثاب القارئ على فعله، ويُعاقب على تركه؛ فهو فرضُ عَينٍ على كُلّ من يريد قراءة الْقُرآن، لأنَّه نزل على نبيِّنا مُجَودًا ووَصل إلينا كذلك بالتواتر.

شيخ القراء/مُحَمَّد خلف الحسيني

٤ - العمل به واجب وجوبًا عينًا على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه اهـ(٣).

العلامة/محمود علي بسه

---

(١) «هداية القارئ» (جـ١ ص [٥٤])، و«سنن القراء». ص [١١١-١١٤].

(٢) «سنن الْقُرَّاء» ص [١١٠].

(٣) كتاب «العميد» ص [٩].